كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh .tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Manners of Judicature to Judge Ibn Daqiq Al-Eid (٦٢٥-- ٧٠٢ AH / ١٢٢٧-١-١٣٠٣AD)

M.D: Qais Fathi Ahmed
Directorate General of Education Nineveh

M.D: Nashwan Mohammed Abdulla
University of Mosul / Faculty of Arts /History Department

رقم الهاتف (٠٧٧٠٥٩٩٥٠١٠)

Keywords:
Ibn Daqiq Al-Eid
Judiciary in Islam
Manners of judiciary
Mameluke era

ARTICLE INFO

Article history:
Received
Accepted
Available online ٢٠١٩/٦/٢٩
Email: adxxx@ tu. edu .iq

ABSTRACT

Islam has built the judiciary on perfect foundations and valid systems, and it brought to people judges who established justice in system, and prescribed firmness in implementation and manners of dealing with cases. Justice is the ultimate of what human beings should do. Judge Ibn Daqiq Al-Eid, by virtue of his wisdom, morals, conduct and knowledge, could retain the spirit of justice, which is done only by those who follow the right teachings in the Book of Allah and the Sunnah of His Messenger. He was one of the most famous Arab and Muslim judges in the Mameluke era in Egypt. He is known by wide knowledge, education, and good behaviour. As he was a judge, he studied and, then, wrote many books. Due to these reasons, this paper is written to probe into all these issues.

© ٢٠١٩ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/١٠,٢٥١٣٠/jtuh.٢٦,٤,١٥

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

أدب القضاء عند القاضي ابن دقيق العيد (٦٢٥-- ٧٠٢ هـ /١٢٢٧--١٣٠٣م)

قيس فتحي احمد / المديرية العامة لتربية نينوى

نشوان محمد عبدالله / جامعة الموصل /كلية الآداب

الخلاصة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب والميزان لإقامة العدل بين العالمين، وأمرنا أن نحكم بالقسطاس المستقيم، والصلاة والسلام على أعدل الناس أجمعين، الذي أمره ربه بأن يقضي بالعدل ولا يتبع أهواء الضالين الغاوين... أما بعد.

إنَّ الإسلام بنى القضاء على أسسٍ محكَمة، ونظمٍ صالحة، وأخرج للناس قضاةً سلكوا إلى العدل في الحكم، والحزم في التنفيذ وادب التعامل ، مسلكًا هو أقصى ما يستطيعه البشر، وأرقى ما يجده الباحث في القديم والجديد، لذا يعد قاضي ابن دقيق العيد ، واحد من اشهر القضاة والمسلمين، في العهد المملوكي في مصر، عرف عنه العلم والأدب والتواضع وحسن السلوك درس وافتى وصنف العديد من الكتب. يقول السبكي: (لم ندرك أحدا من مشايخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة وأنه أستاذ زمانه علما ودينا [1] فكان لسيرته تلك الدافع الكبير ، لمعرفة هذا القاضي والوقوف على جوانب حياته.

اولاً: نبذة عن القضاء في الاسلام:

القضاء في اللغة مصدر الفعل قضى، وله معانٍ متعددة منها، الحكم: تقول: قضى قضاء؛ أي حكم حكماً، ومنه قول الله تعالى :﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[٢] أي حَكَمَ بذلك، وقال تعالى:﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[٣] أي اصنَعْ واحكُمْ. ولذلك سمِّي القاضي قاضياً، لأنَّه يحكم الأحكامَ ويُنْفِذُها. وسمِّيت المنيَّةُ قضاءً لأنَّه أمر يُنْفَذُ في ابن آدم وغيرِهِ من الخَلْق. وعلى هذا فالقضاء في اللغة هو: الحكم والإنفاذ بإتقان، يقول ابن فارس :(القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإنفاذه لجهته) [٤] اما القضاء في الشرع فهو الحكم بين الناس، أو الإلزام بحكم الشرع [٥]

كان للإسلام وسيرة الذين أوتوا العلم من رجاله، أثرٌ في إصلاح القضاء ، فلا تشرق المحاكم بنور العدل إلا أن يمسك زمامها رشيد العقل، راسخ الإيمان بيوم الفصل، فتقوى الله تعالى تحمل القاضي على تحقيق النظر في كل واقعةٍ حتى يتعرَّف الحق، ولا يأخذ بأول ما يلوح له من الفهم، وإن تيقن أن قضاءه نافذ، وما له في الرؤساء من معقِّب[٦]

لذا عنيت الشريعة الاسلامية العدل في القضاء، فأتت فيه بالعظات البالغات، تبشر من أقامه بعلو المنزلة، وحسن العاقبة، وتنذر من انحرف عنه بسوء المنقلب، وعذاب الهون. قال تعالى:﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [٧] وقوله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [٨]

ونبه الرسول محمد (ﷺ) القضاة، بخطورة مهمة القاضي وعظم وجزاء قضائه فقال :(القضاة ثلاثة:اثنان في النار، وواحدٌ في الجنة، رجلٌ عرف الحق فقضى به، فهو في الجنة، ورجلٌ قضى للناس على جهل، فهو في النار، ورجلٌ عرف الحق، وجار في الحكم، فهو في النار) [٩]

وأعطى الرسول محمد (ﷺ) درساً بالغا في اقامة الحكم ، فعندما أراد إقامة الحد على امرأةٍ مخزوميةٍ سرقت، فخاطبت قريش أسامة، ليكلم رسول الله(ﷺ)في إسقاط الحد عنها، فقال صلوات الله عليه: (أتشفع في حدٍّ من حدود الله)، ثم قام فخطب، قال:(يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم: أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف، تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد، وايم الله!لو أن فاطمة بنت محمد سرقت، لقطع محمدٌ يدها) [١٠]

وانظر إلى قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في رسالته إلى أبي موسى الأشعري حيث قال :(آس بين الناس في مجلسك، وفي وجهك، وقضائك؛ حتى لا يطمع شريفٌ في حيفك، ولا ييئس ضعيفٌ من عدلك) [١١]

و لصعوبة القضاء من ناحية التثبت من الحق أولًا، والقدرة على تنفيذه ثانيًا، أبى كثيرٌ من العلماء الأتقياء أن يقبلوا ولايته، ورفضوها بتصميم، يخشون أن يعترضهم في التنفيذ ما لا طاقة لهم بدفعه، أو يخشون الزلل عند النظر في بعض النوازل وتعرُّف أحكامها، قيل للإمام مالك:(هل يُجبَر الرجل

على ولاية القضاء؟ قال: لا، إلا أن لا يوجد منه عوض، فيُجبَر عليه، قيل له: أيُجبَر بالضرب والسجن؟ قال: نعم) [١٢]

وأرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ)(١٣- ٢٤هـ /٦٣٤- ٦٤٤م)،رسالة إلى أبي موسى الأشعري(ﷺ): (من عبدالله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، سلام عليك، أما بعد: فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، فَافْهَمْ إِذَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقٍّ لَا نَفَاذَ لَهُ ، وَآسِ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ وَمَجْلِسِكَ حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ وَلَا يَيْأَسَ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ،الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ؛ وَالصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا ؛ وَلَا يَمْنَعُكَ قَضَاءٌ قَضَيْتَهُ أَمْسِ فَرَاجَعْتَ الْيَوْمَ فِيهِ عَقْلَكَ وَهُدِيتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ ، وَمُرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ،الْفَهْمَ الْفَهْمَ فِيمَا تَلَجْلَجَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ ، ثُمَّ اعْرِفْ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْبَاهَ ؛ وَقِسْ الْأُمُورَ بِنَظَائِرِهَا ، وَاجْعَلْ لِمَنْ ادَّعَى حَقًّا غَائِبًا أَوْ بَيِّنَةً أَمَدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَمَنْ أَحْضَرَ بَيِّنَةً أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ وَإِلَّا اسْتَحْلَلْتَ الْقَضِيَّةَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَى لِلشَّكِّ وَأَجْلَى لِلْعَمَى،وَالْمُسْلِمُونَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا مَجْلُودًا فِي حَدٍّ أَوْ مُجَرَّبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ أَوْ ظِنِّينًا فِي وَلَاءٍ أَوْ نَسَبٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْ الْأَيْمَانِ وَدَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ) [١٣]

ثانياً: القاضي ابن دقيق العيد (٦٢٥-- ٧٠٢هـ)

١: اسمه ولدته

أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي ابن دقيق العيد (٦٢٥- ٧٠٢ هـ / ١١٢٢- ١١٩٧ م) [١٤] وتعود سبب شهرته باسم ابن دقيق العيد، أن جده "مطيعًا" كان يلبس في يوم عيد طيلسانًا ناصع البياض، فقيل كأنه دقيق العيد، فسمي به، وعُرف مطيع بدقيق العيد، ولما كان "علي بن وهب" حفيده دعاه الناس بابن دقيق العيد، واشتهر به ابنه تقي الدين أيضًا، فأصبح لا يُعرف إلا به [١٥]

اجمعت المصادر التاريخية ان والدة ابن دقيق العيد كانت على مركب وسط البحر وسبب ذلك أن والدته كانت برفقة ابيه متوجهين من قوص على البحر الاحمر إلى مكة المكرمة لتأدية مناسك للحج ، وفي الطريق جاءها المخاض فولدة ابنها محمد الذي عرف بابن دقيق العيد فيما بعد، وكان ذلك في يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) [١٦] ولما قدم أبوه مكة حمله، وطاف به البيت، وسأل الله أن يجعله عالمًا عاملاً [١٧]ونشأ ابن دقيق العيد في قوص بين أسرة كريمة، تعد من أشرف بيوتات الصعيد وأكرمها حسبًا ونسبًا، وأشهرها علمًا وأدبًا، فأبوه أبو الحسن علي بن وهب عالم جليل، مشهود له بالتقدم في الحديث والفقه والأصول، وعُرف جده لأبيه بالعلم والتقى والورع، وكانت أمه من أصل كريم، بدأ ابن دقيق العيد طريق العلم بحفظ القرآن الكريم، ثم تردد على حلقات العلماء في قوص، فدرس الفقه المالكي على أبيه ، ودرس علوم العربية ، ثم ارتحل إلى القاهرة واتصل بالعز بن عبد السلام[١٨] ، فأخذ عنه الفقه الشافعي والأصول، ولازمه حتى وفاته. ثم تطلعت نفسه إلى الرحلة في طلب

العلم، وملاقاة العلماء، فارتحل إلى دمشق في سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) وسمع من علمائها ثم عاد إلى مصر، وهو يتقن كلا المذهبين المالكي والشافعي معاً [١٩] ويذكر اليافعي(ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)عن ذلك قوله: (واشتغل أولاً بمذهب مالك ودرس فيه بمدينة قوص ثم اختار مذهب الإمام الشافعي ومال إليه فاشتغل به وتبحر فيه حتى بلغ فيه الغاية دراية ورواية وحفظاً واستدلالاً وتقليداً واستقلالاً)[٢٠]

٢:أخلاقهً

نقلت جميع المصادر التي ترجمت لابن دقيق العيد بأنه صاحب دين وخلق وأدب قل من حملها ويضرب به المثل في ذلك وأما دأبه في الليل علما وعبادة فأمر عجاب ربما استوعب الليلة فطالع فيها المجلد أو المجلدين وربما تلا آية واحدة فكررها إلى مطلع الفجر [٢١]

فقد كان من المعروفين بالحفظ والإتقان ، شديد التحري والخوف دائم الذكر لله ،لا ينام الليل إلا قليلا ويقطعه فيما بين مطالعة وتلاوة وذكر والتهجد وحتى صار السهر له عادة [٢٢]

وقد ذكر من زاره أنه كان في منزله غالب الاوقات في الليل إما مصليا وإما يمشى في جوانب البيت وهو مفكر إلى طلوع الفجر فإذا طلع الفجر صلى الصبح ثم اضطجع إلى الضحى[٢٣]

ومما عرف عنه قلة الكلام فقد ذكر السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) عنه قوله:(كان ابن دقيق العيد حافظا للسانه مقبلا على شأنه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها وله مع ذلك في الأدب باع وساع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن انطباع ، لم تر عيني آدب منه)[٢٤]

ومن أعظم مَا حكى عنه أنه كَانَ يقول :(ما تكلمت بكلمة ولا فعلتُ فعلاً إلاَّ أعددتُ لَهُ جواباً بَيْنَ يدي الله تعالى) [٢٥] كان سمحا جوادا [٢٦] يتصدق ويكفل الأيتام [٢٧] رغم قلة قوته حتى في بعض الاحيان كان يعاني الفقر وفي ذلك يقول

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة وقعت بها في حيرتي وشتاتي

فإن بحت بالشكوى هتكت مروءتي وإن لم أبح بالضر خفت مماتي

فأعظم به من نازل بملمة يزيل حيائي أو يزيل حياتي [٢٨] حتى قيل ان ابن دقيق العيد لم يترك لأولاده شيئا ولا حصل لهم بعده مال [٢٩]

لذا كان السبكي يقول:(لم ندرك أحدا من مشايخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة المشار إليه في الحديث المصطفوي النبوي صلى الله عليه وسلم قائله وسلم وأنه أستاذ زمانه علما ودينا [٣٠]

٣ :علمه وثناء العلماء عليه

تلقى ابن دقيق العيد تعليمه الأول بقوص على والده الذي كان موصوفاً بالمعرفة و العلم ثم أخذا العلم عن مشايخ وعلماء عصره ممن مشهود لهم بالمعرفة [٣١] ثم انتقل من مدينة قوص إلى القاهرة فأخذ عن علمائها ومشايخها ، وله رحلة إلى الحجاز ودمشق فتلقى على شيوخهما العديد من العلوم [٣٢]

فذاعت شهرته بين طلبة العلم لما عرف عن موسوعيته العلمية فقد اشتهر بعلم التفسير والحديث وله معرفة بالنحو واللغة و المعاني [٣٣] وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب [٣٤] حتى صار من أئمة العلماء في مذهبي المالكي والشافعي [٣٥]

وعلى الرغم من انشغاله بالفقه والحديث أديبًا بارعًا، وخطيبًا مفوهًا، وشاعرًا مجيدًا، ولو انصرف إلى الأدب لكان له منزلة ومكانة، ويجمع معاصروه على براعته في الخطابة وتفوقه فيها، فكان يملك أفئدة الناس بأسلوبه المؤثر ونبراته الصادقة، وعظاته البالغة، يقول القنوجي: (كان إماما متقنا محدثا مجودا فقهيا مدققا أصوليا اديبا شاعرا نحويا ذكيا غواصا على المعاني مجتهدا وافر العقل كثير السكينة بخيلا بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع قل إن ترى العيون مثله) [٣٦]

ولبراعته في علوم كثيرة لا سيما في علم الحديث وتفوقه على أقرانه رحلت إليه الطلبة من مختلف البلدان [٣٧] قال ابن الزملكاني كان ابن دقيق العيد (امام الائمة في فنه وعلامة العلماء في عصره بل ولم يكن من قبله من سنين مثله في العلم و الدين والزهد والورع تفرد في علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث وكان يحقق المذهبين تحقيقا عظيما ويعرف الاصلين والنحو واللغة واليه النهاية في التحقيق والتدقيق والغوص على المعاني اقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك)[٣٨]

وقد أثنى العلماء بالمدح والثناء على ابن دقيق العيد وأجمعوا على نشاطه العلمي وفرط ذكائه ، فذكر الذهبي(ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)،إن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يقول : ديار مصر تفخر برجلين في طرفيها ، ابن المنير بالإسكندرية ، وابن دقيق العيد بقوص [٣٩]

وأثنى عليه اليافعي (ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، بقوله(بلغ رتبة الاجتهاد وانتهت إليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وقمعه للضلالات والبدع وقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان مع صلابته في الدين وشدته فيه حسن المحاضرة بالنوادر والأشعار وكان رأساً في العلم والعمل عديم النظير أجل علماء وقته ، وأكبرهم قدراً وأكثرهم ديناً وعلماً وورعاً واجتهاداً في تحصيل العلم ونشره والمداومة عليه في ليله ونهاره مع كبر سنه وشغله بالحكم)[٤٠]

واشاد به السبكي(ت٧٧١ هـ /١٣٦٩م) بقوله:(الشيخ الإمام شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الأقدمين أكمل المتأخرين وبحر العلم الذي لا تكدره الدلاء ومعدن الفضل الذي لقاصده منه ما يشاء وإمام المتأخرين كلمة لا يجحدونها وشهادة على أنفسهم يؤدونها مع وقار عليه سيما الجلال وهيبة لا يقوم الضرغام عندها لنزال هذا مع ما أضيف إليه من أدب أزهى من ، لم أر مثله فيمن رأيت ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا مقدما في معرفة علل الحديث على أقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك سديد النظر في تلك المسالك أذكى ألمعية وأزكى لوذعية لا

يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمار، قلت ولم ندرك أحدا من مشايخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة المشار إليه في الحديث المصطفوي النبوي صلى الله عليه وسلم قائله وسلم وأنه أستاذ زمانه علما ودينا)[٤١]

وذكره ابن بطوطة (ت٧٧٩ هـ/١٣٧٧م)،عند زيارته مدينة قوص في رحلته الشهيرة فوصف كبرها وخيراتها وكر قاضيها فقال: (بساتينها مورقة وأسواقها مونقة ولها المساجد الكثيرة والمدارس الأثيرة وهي منزل ولاة الصعيد فتح الدين بن دقيق العيد أحد الفصحاء البلغاء الذين حصل لهم السبق في ذلك لم أر من يماثله إلا خطيب المسجد الحرام بهاء الدين الطبري وخطيب مدينة خوارزم حسام الدين الشاطبي)[٤٢]

وعد ابن فرحون(ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م)،ابن دقيق العيد أفضل العلماء في عصره فقال:(افضل اهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي بمصر القديمة والشيخ ناصر الدين بن منير بالاسكندرية والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين فانه شافعي)[٤٣]

واشار اليه السيوطي (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م) ،بأنه (كان من أذكياء زمانه واسع العلم مديما للسهر مكبا على الاشتغال ساكنا وقورا ورعا إمام أهل زمانه حافظا متقنا قل أن ترى العيون مثله وله يد طولى في الأصول والمعقول)[٤٤]

٤: آدابه في توليه للقضاء

تولى ابن دقيق العيد القضاء ، بعد وفاة القاضي ابن بنت الأعز،حيث اتفق الأمراء والأكابر على توليته ، لما عرف عنه من دين وعلم ، وكانوا قد عرض عليه القضاء قبل ذلك مرارا فلم يقبل، فلما اصروا عليه أجابهم بالموافقة ، وعندما قبل القضاء سؤول لما وافقة الان على تولي القضاء اجابهم : وجب ذلك على من وجوه أحدها: أنه ليس لي شيء يكفيني للعيال، والثاني: عندي كتب العلم فأحتاج أن أبيع الكتاب الذي يساوي مائة بخمسين درهما. والثالث: لم يبق لتولية القضاء من هو أحق مني بالولاية، فتعين على [٤٥]

وقد باشر القضاء بنزاهة وعفة وقيام فِي الحق وصلابة فِي الحكم . وَكَانَ إِذَا تخاصم إِلَيْهِ أحد من أهل الدولة بالغ فِي التشدد والتثبت ، فإن سمع مَا يكرهه عَزَلَ نفسه ، فعل ذَلِكَ مراراً [٤٦]

وكان في كل مرة يعزل نفسه عن القضاء يأتي اليه اكابر البلد والدولة يطلبون منه العدول ثم فيعود مرغماً ، وقد ذكر أن السلطان حسام الدين المملوكي، تدخل في احداها من اجل اعادته للقضاء مرة ثانية حتى ان السلطان حسام الدين [٤٧]عند قدوم ابن دقبق العيد اليه خرج يستقبله على غير ما تجري العادة وما ذلك الا تعظماً لمكانة ابن دقيق العيد، ومبلغ منزلته عند الخاصة والعامة على السواء [٤٨]

وقد كان ابن دقيق العيد أول من لبس الصوف بدل الحرير من القضاة، فقد كانت العادة ان يخلع على القضاة الرداء الحريري في اثناء تولى القضاء غير انه رفض ذلك وارتدا الصوف عوضاً عن الحرير[٤٩] وكان كثير الشفقة على المتعلمين وكثير البر لهم [٥٠] وكان ابن دقيق العيد إذا ذكر في اثناء

مجلسه أحد من الصحابة والتابعين الاخيار فانه يأخذ في ترجمة سيرته ترجمة وافية فيأخذ في الكلام ويسرد والناس سكوت يصغون إلى ما يقول [٥١]

وكان يكتب إلى نوابه، ويعظهم ويبالغ في وعظهم، من ذلك كتب بخطه لسائر نوابه وهو يحذرهم وينذرهم ويخوفهم من الله، من ذلك هذه الرسالة التي ارسلها الى بعض عماله العاملين على القضاء في البلاد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٥٢] ((صَدَرتْ هذه المكاتبة إلى المجلس السامي، وفّقه اللهُ لقَبول النصيحة، وآتاه لما هو به قَصْدًا صالحاً، ونيّة صحيحة،أصدرناها إليه بعد حمد الله الذي ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [٥٣]ويُمْهِل حتَّى يَلْتَبِس الإمهالُ بالإهمال على المَغْرور، تُذكِّره بأيَّام الله، ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٥٤]،وتُحَذِّرُه صَفْقَةَ مَن باع الآخرة بالدنيا، فما أحدٌ سواه مَغبون، عسى الله أنْ يُرشدَه بهذا التِّذْكار ويَنْفَعَه، وتَأخذَ هذه النصائحُ بحُجْزَتِهِ عن النار، فإنّي أخاف أن يتردَّى فيخِرَّ من وَلاّهُ –والعياذ بالله– معه.

والموجب لإصدارها ما تلمّحْنَاه من الغَفْلة المُسْتَحكمة على القلوب، ومن تقاعُد الهِمَم عن القيام بما يجب للرب على المربوب، ومن أُنْسِهم بهذه الدار وهم مُزْعَجون عنها، وعِلْمِهم بما بَيْن أيديهم من عَقبة كؤود وهم لا يتخففون منها، ولاسيما القضاة الذين يحملون أعباءَ الأمانة على كواهل ضعيفة، وظهروا بصُوَرٍ كبارٍ وهِمَمٍ نَحيفة.

ووالله إنّ الأمرَ لعظيم، و الخَطْبَ لجسيم، ولا أرى أنّ مع ذلك أَمْنًا ولا قرارًا ولا راحةً، اللّهم إلا رجلاً نبذ الآخرة وراءه، واتخذ إلهه هواه، وقَصر همّه وهمته على حظِّ نفسه ودنياه، فغايةُ مَطْلَبِه حبُّ الجاه، والرغبة في قلوب الناس، وتحسينُ الزّي والمَلبس والركبة والمجلس؛ غيرَ مستشعرٍ خِسَّةَ حاله، ولا ركاكةَ مَقْصَدِه، وهذا لا كلامَ معه، ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [٥٥]، ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [٥٦] فاتق الله ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [٥٧]، وأَقْصِرْ أَمَلَك عليه، فإنّ المحروم مِنْ فَضْلِه غيرُ مَرْحوم.وما أنا وأنتم أيّها النّفَر إلا كما قال حبيبٌ العجمي –وقد قال له قائل: ليتنا لم نُخْلَق– فقال: ((قد وَقَعْتُمْ فاحتالوا))، وإنْ خَفِيَ عليكَ بعضُ هذا الخَطَر، وشَغَلتْك الدنيا أنْ تَقْضي مِن معرفته الوَطَر، فتأمل كلام النبوّة: (القضاةُ ثلاثة)؛ وقولَه r مُشفقا: (لا تأمّرن على اثنين، ولا تليّن مالَ يتيم)،لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومَا أنَا والسَّيْرَ في مَتْلَفٍ يُبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ

هيهات!جفّ القلمُ، ونَفَذَ أمرُ الله، ولا رادّ لما حكم.،إيْه ومن هنالك شمَّ الناسُ من فم الصدِّيق رائحةَ الكَبِد المشوي،وقال الفاروق: ليت أمّ عمر لم تلده، واستسلم عثمان، وقال: من أَغْمَدَ سيفَه فهو حُرّ، وقال عليّ –والخزائنُ بين يَديه–: من يشتري منِّي سيفي هذا ؟ ولو وجدتُ ما أشتري به رداء ما بِعْتُه،وقطع الخوفُ نِيَاطَ قلبِ عمر بن عبد العزيز فمات من خشية العَرض،وعلّق بعضُ السلف، في بيته سوطاً يؤدِّب نفسَه إذا فَتَر، فترى ذلك سُدًى، أمْ وَضَحَ أنّا نحنُ المقرّبون وهمُ البُعَداء؟!

وهذه أحوالٌ لا تُؤخذ من كتاب السّلم والإجارة والجنايات، نعم! إنما تُنال بالخشوع، وبأن تظمأ أو تجوع وتحمي عينيْك الهُجوع، وممَّا يُعِينُكَ على الأمر الذي دعوتُ إليه، ويزوِّدُك في مسيرك إلى العرض عليه، أنْ تجعل لك وقتًا تَعْمُره بالفكر والتدبير، وأناءً تجعلُها معدة لجلاء قلبك، فإنَّه إن استحكم صَدَاه صَعُب تلافيه، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه، واجعلْ أكثرَ همومك الاستعداد للمعاد، والتأهب لجواب الملك الجواد، فإنه يقول ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٥٨]

ومهما وجدتَ من همَّتك قصورًا، واستشعرتَ من نفسك عمّا يذلِّلُها نفورًا، فاجأرْ إلى الله، وقِفْ ببابه واطلبْ منه، فإنه لا يُعرض عمّن صَدَق، ولا يَعْزُب عن علمه خفايا الضمائر .

فهذه نصيحتي إليك، وحُجّتي بين يَدَي الله –إنْ فرّطتَ– عليك،أسأل الله لي ولكَ قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا ونفسًا مطمئنةً، بمنِّه وكرمه وخفي لطفه، والسلام. انتهى)) [٥٩]

٥: مجلس قضائه

أشتهر عن ابن دقيق العيد حسن اخلاقه وطيب خلقه في ممارسته لوظيفته في القضاء ومما ذكر في ذلك، انه كان في مجلس قضائه يعدل بين الخصمين حين يقدمان عليه إلى أن تنقضي خصومتهما في مدخلهما عليه وجلوسهما وقيامهما بين يديه ، سواء كانا من اصحاب السلطة او من عامة الناس دافعه في ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) [٦٠] وما جاء عن رسول الله (ﷺ)أنه قال : (من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظه ولفظه وإشارته ومقعده ولا يرفع صوته على أحد الخصمين ما لا يرفع على الآخر) [٦١] وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله:(يا إنسان وإن كان المخاطب فقيها كبيرا قال يا فقيه وتلك كلمة لا يسمح بها إلا لابن الرفعة ونحوه) ، وكان يخص بعض المشايخ بقول يا إمام لمنزلته وعلمه [٦٢]

ومن ممارساته في حكمه انه منع نوابه من أن يضربوا بالدرة في أثناء ولايته القضاة ، وقال :(إنه عارٌ يلحق ولد الولد)، وكان سبب منعه لذلك حادثة وقعة سنة(٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، حيث أن بعض نوابه عزر بعض أعيان البلد التي هو ينوب بها بالدرة في المسجد الجامع وقال له عقيب ضربه وإسقاطه : قد ألحقتك بأبيك وجدك ، ونتيجة لذلك الموقف المهين فارق ذلك الرجل بلاده ووطنه ، فلما اتصل الخبر بقاضي القضاة ابن دقيق العيد ، شق عليه ومنع نوابه من الضرب بها[٦٣]

نعم منع ابن دقيق العيد نوابه من ضرب المستورين بها لأنه صار مما يعير به ذرية المضروب وأقاربه، وستعمل عوضاً عن ذلك السوط والسجن لتأديب المتجاوزين ، لأداء حق وتعزير كما فعله عمر(ﷺ)، بدار اشتراها بمكة وجعلها سجنا (وإذا هرب المحبوس لم يلزم القاضي طلبه فإذا أحضره سأله عن سبب هربه فإن تعلل بإعسار لم يعزره وإلا عزره) [٦٤] وكان يقول ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا إلا وأعددت له جوابا بين يدي الله عز وجل [٦٥]

كذلك الحال في تعامله مع غير المسلمين من النصارى فأن ابن دقيق العيد امر بوقف هدم الكنائس وعلل ذلك بموقف الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي منع هدمها وقال (لا تهدموا بيعة ولا كنيسة ولا بيت نار وجعلوا ذلك عمدة في الإبقاء) [٦٦] وحين رأى بعض الناس تستحلّ أموال اليتامى القصّر الذين لا يستطيعون التصرف فيما يرثونه من أموال أنشأ ما يسمى "المودع الحكمي"، تُحفظ فيه أموال اليتامى الصغار، يقول ابن حجر العسقلاني: "وهو أول من عمل المودع الحكمي، وقرر أن من مات وله وارث إن كان كبيرًا أقبض حصته، وإن كان صغيرًا أحمل المال في المودع، وإن كان للميت وصي خاص ومعه عدول يندبهم القاضي لينضبط أصل المال على كل تقدير".[٦٧]

٦: آدابه مع غيره من العلماء وثنائه عليهم

اتسمت علاقة ابن دقيق العيد مع العلماء والمشايخ عصره او ممن سبقوه بالمودة والاحترام من قبله، فكانت علقته بهم دائم ما يسودها التبجيل لهم والذكر لفضلهم ، بل كان لا يتكلف طلب مشورتهم، وهذا ما يشهد له به عامة العلماء ، يذكر اليافعي(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ذلك بقوله: (كان له اعتقاد حسن في المشائخ وأهل الصلاح حتى بلغني أنه كان يزور بعض المشائخ فإذا بلغ إلى بابه نزل عن البغلة ونزع الطيلسان والعمامة ودخل عليه بطاقية على رأسه) [٦٨]

وما ذلك الا تواضع منه لأصحابه العلماء العاملين ،وتباين لمدى حبه لهم، حتى انه كان في كثير من الاحيان يقصد من هو بعيد عنه من العلماء فيشد الرحال اليه للقائه ليس الا، من ذلك انه شد الرحال سنة(٦٩٠هـ /١٢٩١م) إلى الصعيد لمجرد زيارة ولقاء الشيخ أبو القاسم بهاء الدين القفطي[٦٩] الذي كان يجله ويقول في حقه (لولا البهاء بالصعيد لتحرج أهله بسبب الفتيا) [٧٠]

وكان اذا ما وجد في نفسه كدر او ضيق فانه يشد الرحال الى بعص اصحابه من اهل العلم من ذلك انه اصابه الهم والكدر بسبب دين اصابه فشد الرحال الى الشيخ ابن عبد الظاهر فجلس في مجلسه حتى انقضى المجلس فقال له ابن دقيق العيد بيت شعر

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

فقال له الشيخ ابن عبد الظاهر انقضت حاجتك فخرج من عنده ورجع إلى القاهرة فوجد ديونه قد قضيت وذلك أن احد الامراء ،سأل عنه فقالوا قصد الشيخ ابن عبد الظاهر لدين عليه فأمر بسداد دينه[٧١]

وكان دئم الثناء عليهم من ذلك ثنائه على ابن تيمية حيث قال: (لما اجتمعت بابن تيمية [٧٢] رأيت رجلاً كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد) [٧٣]

ولما حضر عنده شيخ النحاة أبو حيان[٧٤] قال:(ما رأت عيناي مثله) [٧٥] وكان يطلق على القونوي[٧٦] اسم الفاضل استحقاقا له لعلمه [٧٧] وكان لا يخاطب أحدا إلا بقوله يا إنسان غير اثنين الباجي[٧٨] وابن الرفعة [٧٩] ، فيقول للباجي يا إمام ولابن الرفعة يا فقيه [٨٠] ويقول:(ما رأيت أعرف بالله من الشاذلي)[٨١] ومن اخلاقه مع مشايخه واصحابه انه كان يخرج لزيارة قبورهم من اجل الدعاء لهم والترحم عليهم [٨٢]

كما كان ابن دقيق العيد لا يستغني عن استشارته للعلماء في بعض المسائل من ذلك أنه استشار عن مسألة أسهرته ليلتين وهيي ان رجل قال لزوجته : إن ظننت بي كذا فأنت طالق ، فظنت به ذلك قالوا : تطلق ، ومعلوم أن الظني لا ينتج قطعياً فكيف أنتج هنا القطعي ؟ قال العلامة فخر الدين : وكنت يومئذ صبياً فقلت ليس هذا من ذلك فإن المعنى إن حصل لك الظن بكذا فأنت طالق والحصول قطعي فينتج قطعياً ، فقال صدر الدين بهذا أجبته [٨٣]وما ذلك الا من ادابه وتواضعه مع العلماء

٧: وظائفه.

تولى ابن دقيق العديد من الوظائف فقد وولي منصب القضاء على مذهب الشافعي [٨٤] وقد ذكر البرزالي (وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الاولى سنة (٦٩٥هـ /١٢٩٦م) ولى القضاء بالديار المصريه الشيخ الامام مفتي الفرق بقية السلف تقي الدين أبو الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد عوضا عن تقي الدين ابن بنت الاعز قلت فاستمر فيه إلى ان مات في صفر سنة(٧٠٢)[٨٥] ولي قضاء مدينة البهنسا [٨٦] وولي مشيخة دار الحديث الكاملية [٨٧] بالقاهرة [٨٨] وفي سنة درّس الفقه الشافعي في المدرسة الناصرية [٨٩] التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي بجوار قبة الإمام الشافعي [٩٠] ودرس بقوص ايضاً [٩١]

٨:مصنفاته.

ترك قاضي القضاة ابن دقيق العيد العديد من المصنفات التي تشير الى مبلغ علمه وموسوعيته المعرفية ، التي فاق بها غيره من العلماء ، ففي مجال علم الحديث صنف كتب عدة منها كتاب (الاقتراح في بيان الاصطلاح) ، اضاف اليه الأحاديث الصحيحة، [٩٢] وجمع فيه متون الأحاديث المتعلقة بالأحكام المجردة عن الأسانيد ثم شرحه [٩٣] وشرح كتاب (العمدة) وكتاب (الأربعين التساعية) [٩٤] وكتاب (الإمام في معرفة أحاديث الأحكام) وهو كتاب كبير [٩٥] يقع في عشرين مجلدة [٩٦] وله كتاب (الأمالي) التي أملاها بدار الحديث الشافعية بقوص [٩٧] وكتاب (فوائد حديث بريرة) قريبا من مائتي فائدة من الاحاديث [٩٨]

اما في الفقه فقد شرح كتاب (مختصر ابن الحاجب) في فقه المالكية وعلق شرحا على (مختصر التبريزي) في فقه الشافعية [٩٩] وشرح (مقدمة المطرزى) في أصول الفقه [١٠٠] و(شرح كتاب عمدة الأحكام) وجمع(كتاب الأربعين في الرواية عن رب العالمين) [١٠١] وله ديوان خطب بليغة [١٠٢] وله شعر كثير بليغ رقيق [١٠٣] وله كتاب في النوادر العجيبة [١٠٤]

ومن شعر ابن دقيق العيد

أتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لا مسرة ماجن حصلت فيه ولا وقار مجمل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل [١٠٥]

وله قصيدة مشهورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم التي أولها

يا سائرا نحو الحجاز مشمرا اجهد فديتك في المسير وفي السرى
وإذا سهرت الليل في طلب العلا فحذار ثم حذار من خدع الكرى [١٠٦]

٩:وفاته.

أجمعت المصادر التاريخية ان وفاة ابن دقيق العيد كانت في الحادي عشر من شهر صفر من العام (**٦٢٥- ٧٠٢ هـ /١٢٢٧-١٣٠٣م)** [١٠٧] حيث كانت وفاته ببستان بظاهر القاهرة بعد صلاة الجمعة ، وحمل يوم السبت وصلى عليه تحت القلعة وكانت جنازته مشهودة ، ودفن بتربه بالقرافة [١٠٨] وحضر جنازته نائب السلطنة والأمراء ودفن بالقرافة قرب والده [١٠٩] ورثاه الشرف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقوله:

سيطول بعدك في الطول وقوفي ... أروي الثرى من مدمعي المذروف
أبكي على فقد العلوم بأسرها ... والمكرمات بناظر مطروف
أمحمد بن علي بن وهب دعوة ... من قلب مشجون الفؤاد أسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية ... لفديت من علمائنا بألوف
أو كان من جمر المنايا مانع ... منعتك سمر قنا وبيض سيوف
ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا ... ولت بمحزون ولا مأسوف
سلمت عداتك لا عداتك كلها ... مذ كنت من مطل ومن تسويف
يا طالبي المعروف أين مسيركم ... مات الفتى المعروف بالمعروف
المشترى العليا بأغلى قيمة ... من غير ما بخس ولا تطفيف
ما عنف الجلساء قط ونفسه ... لم يخلها يوما من التعنيف
يا مرشد الفتيا إذا ما أشكلت ... طرق الصواب ومنجد الملهوف
من للضعيف يعينه أنى أتى ... مستصرخا يا غوث كل ضعيف
من لليتامى والأرامل كافل ... يرجونه في شتوة ومصيف
لم يثن عزمك من مواصلة العلا ... حسناء ذات قلائد وشنوف
أفنيت عمرك في تقى وعبادة ... وإفادة للعلم أو تصنيف
وسبحت في بحر العلوم مكابدا ... أمواجه والناس دون السيف
وبذلت سائر ما حويت فلم تدع ... لك من تليد في العلا وطريف
يا شمس مالك تطلعين ألم ترى ... شمس المعارف غيبت بكسوف
ولأنت كنت أحق من بدر الحجى ... والعلم يا بدر الدجى بخسوف
لهفي على حبر بكل فضيلة ... علياء من زمن الصبا مشغوف
كان الخفيف على تقي مؤمن ... لكن على الفجار غير خفيف[١١٠]

الخاتمة

- ❖ إنَّ الإسلام بنى القضاء على أسسٍ محكَمة، ونظمٍ صالحة، وأخرج للناس قضاةً سلكوا إلى العدل في الحكم، والحزم في التنفيذ وادب التعامل ، مسلكًا هو أقصى ما يستطيعه البشر، وأرقى ما يجده الباحث في القديم والجديد،
- ❖ ازدان تاريخ القضاء في الإسلام ببدائع من مواقف قضاة العدل ، وزها بروائع من انصياع خاصة المسلمين وعامتهم لشرع الله ونزولهم عند أحكامه فكان له في العدل السبق والتفرد بين حضارات الدنيا بأسرها.
- ❖ لما كان العدل دعامة الأمم الراشدة، حرص الإسلام على تأكيد أهمية دور القضاء وخطورة موقعه في الأمة الإسلامية.
- ❖ وهؤلاء هم الذين تحتاج الأمة إلى أمثالهم إذ الأمة لا تحتاج إلى شيء من الأخلاق احتياجها إلى العدل والمساواة وعدم الإغضاء على تعدى حدود الله.
- ❖ كان للإسلام وسيرة الذين أوتوا العلم من رجاله، أثرٌ في إصلاح القضاء ، فلا تشرق المحاكم بنور العدل إلا أن يمسك زمامها رشيد العقل، راسخ الإيمان بيوم الفصل.
- ❖ يعتبر النظام القضائي الإسلامي من أروع النظم المكتوبة والمدونة في القضاء، منذ أكثر من ألف واربعمائة عام، فقد ولدة نواة ومبادئ وتطبيقات القضاء الإسلامي بميلاد الرسالة الإسلاميّة.
- ❖ إنّ النظام القضائي الإسلامي ، لم يعالج قضايا المسلمين فحسب، بل عالج كذلك قضايا أهل الذمة، من أصحاب الديانات السماوية الأخرى، والذين يحيون تحت كنف الإسلام، إذ أجاز لهم أن يترافعوا في المحاكم الإسلاميّة، والتي تحكم لهم وفق القوانين الإسلاميّة، لا وفق قوانينهم، إنّ أرادوا أن يترافعوا فيها،
- ❖ ومن خصائص النظام القضائي في الإسلام، أنّه يستطيع استيعاب أية قضية ويعالجها وفق أهدافه في تحقيق العدل والأنصاف.
- ❖ لصعوبة القضاء من ناحية التثبت من الحق أولًا، والقدرة على تنفيذه ثانيًا، أبى كثيرٌ من العلماء الأتقياء أن يقبلوا ولايته، ورفضوها بتصميم، يخشون أن يعترضهم في التنفيذ ما لا طاقة لهم بدفعه، أو يخشون الزلل عند النظر في بعض النوازل وتعرُّف أحكامها

الهوامش

(١) السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي(ت٧٧١هـ/١٣٧٠م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع :١٤١٣هـ) ، ط٢، ٢٠٧/٩.

(٢)الإسراء: الآية ٢٣.

(٣) طه: الآية ٧٢.

(٤) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ /٩٤١- ١٠٠٤م) ، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(دمشق: ١٩٧٩م)، مادة (قضى)، ٩٩/٥.

(٥) الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية،(بيروت: ١٩٩٤م)، ٢٥٧/٦.

(٦) حسين ، محمد الخضر، موسوعة الأعمال الكاملة، دار النوادر ، سوريا ، ط١، ١٤٣١هـ ، (٩٢/٥).

(٧) المائدة: آيه٤٢

(٨) ص: آيه٢٦

(٩) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك،(ت٢٧٩هـ/٩١٠م)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت: ١٩٩٨ م)، ٢٥٢/١.

(١٠) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، البُخاري، (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،(دمشق: ١٤٢٢هـ)، ط١، ١٦٠/٨.

(١١) ابن شبه، بو زيد عمر بن شبه النميري البصري(ت٢٦٢هـ /٨٧٦م)، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت،(جدة:١٣٩٩هـ)، ٧٧٥/٢.

(١٢) ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية،(القاهرة: ١٩٨٦م)، ١٢/١.

(١٣) الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، لأحكام السلطانية، دار الحديث،(القاهرة:د .ت)، ص١٢١ ، ١٢٢.

(١٤) اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ/١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتاب الإسلامي،(القاهرة :١٩٩٣م)،٢٣٦/٤. ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق : د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي ،(القاهرة :١٩٩٨م)، ط١، ٣٩٤/١. السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل(ت٩١١/ ١٥٠٦م) ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت :١٤٠٣هـ) ، ط١،٥١٦/١. الشوكاني ، محمد بن علي(ت ١٢٥٠هـ/١٨٦٤م)،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ، (بيروت – د.ت)،٢٢٩/٢. الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله و عادل أحمد عبدالموجود ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٠م)،٤٠١/٢.ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،

دار الكتب العلمية ،(بيروت:د.ت)،٣٢٤/١.ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ /١٤٤٧م) ، طبقات الشافعية ، ت : د. الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ،(بيروت : ١٤٠٧هـ) ، ط٢،٢٢٩/١.

(١٥) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ /١٤٤٨م)،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد،(الهند :١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)،٢٦٢/١.ابن تغري بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (مصر/ د:ت)، ٨/ ٢٠٦.القنوجي، صديق بن حسن (ت١٣٠٧هـ/١٨٩٠م) ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ،(بيروت :١٩٧٨)،١٥٦/٣. النويري ، شهاب الدين أحمد عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ /١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، ط١،٣٢/١١. الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، المعجم المختص بالمحدثين ، تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق،(الطائف:١٤٠٨هـ)،٢٥٠/١. ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر(ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت :١٩٩٦م) ، ط١،٢٥٦/١،٢. الوادي آشي، محمد بن جابر الأصل التونسي(٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، برنامج الوادي آشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، دار المغرب الاسلامي،(بيروت:١٩٨٠)،ط١،١٣٠/١.

(١٦) ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريشي (ت ٧٧٤ هـ /١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون ، ط٦ ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م)،٢٧/١٤.

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٢٠٧/٩.ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،٥/ ٣٤٨. السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ١/ ٥١٦. الشوكاني، البدر الطالع،٢/ ٢٣٠.ابن فرحون، الديباج المذهب ١/ ٣٢٥.

(١٧) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر ،١/ ٣٩٤.

(١٨) هو الامام عبد العزيز بن عبد السلام ابن ابي القاسم بن أسيد السلمي، نسبة الى بني سليم احدى القبائل العربية المضرية المشهورة، اشتهر بلقبه العز ، كما لقب بسلطان العلماء لقبه به تلميذه ابن دقيق العيد لعلمه، كانت ولدته سنة(٥٧٧هـ/١١٨١م) في بلاد الشام ثم رحل عنها وستقر في مصر حتى وفاته سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م).ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث،(بيروت: ٢٠٠٠م)،٣١٨/١٨. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،٢٠٩/٨. اليافعي ، مرآة الجنان ،١٣٥/٤.

(١٩) طبقات الشافعية الكبرى ،٢٠٧/٩. النويري ، نهاية الأرب ،٣٢ /١١.

(٢٠) اليافعي ، مرآة الجنان ،٢٣٦/٤.

(٢١) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى،٢١١/٩.

(٢٢) الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٣)، ط١، ١٤٨٢/٤.

(٢٣) ابن الحجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٣٥١/٥.

(٢٤) السبكي ، طبقات الشافعية ، ٢٠٧/٩.

(٢٥) السبكي، أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٥٦هـ/١٣٦٢م)، فتاوى السبكي، دار المعرفة ،(بيروت: د.ت)،١٢٥/١. الشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي (ت٩٧٣هـ/١٥٦٥م)،الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار ، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية ،(بيروت - ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ط١، ٥٤٢/١. ابن الحجر العسقلاني ، رفع الإصر،٣٩٤/١.

(٢٦) الكتبي ، فوات الوفيات ، ٤٠١/٢.

(٢٧) ابن الحجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٢٦٣/١.

(٢٨) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،١٣١/٩.

(٢٩) ابن الحجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١/ ٢٦٣.

(٣٠) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،١٣١/٩.

(٣١) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ٨/ ٢٠٧. ابن الحجر العسقلاني ، رفع الإصر،٣٩٤/١.

(٣٢) النويري ، نهاية الأرب ،٣٢ /١١. ابن فرحون،الديباج المذهب،٣٢٤/١.

(٣٣) الشوكاني، البدر الطالع ،٢٣٠/٢. ابن الحجر العسقلاني،رفع الإصر،٣٩٤/١.

(٣٤) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،٢٠٧/٩.

(٣٥) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ٨/ ٢٠٧.

(٣٦) القنوجي ، أبجد العلوم ، ١٥٦/٣.

(٣٧)ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، ٢/ ٢٣١.

(٣٨) ابن الحجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٣٥٠/٥. الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت :د.ت)، ط١٤٨٢/١،٤.

(٣٩) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي (بيروت -:١٩٨٧م)، ط١٣٧/١،٥١.

(٤٠) اليافعي ، مرآة الجنان ، ٤/ ١٥٣،٢٣٦.

(٤١) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ٢/ ٢٠٧،٢٠٩.

(٤٢) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (ت٧٧٩ هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،تحقيق : د. علي المنتصر الكتاني، دار النشر : مؤسسة الرسالة ،(بيروت : ١٤٠٥هـ) ، ط٤، ٦٨/١.

(٤٣) ابن فرحون، الديباج المذهب ، ٦٥/١.

(٤٤) السيوطي ، ١/ ٥١٦

(٤٥) بدر الدين العيني ، عقد الجمان ،٢٩٤/١.

(٤٦) ابن الحجر العسقلاني ، رفع الإصر ،٣٩٦/١.

(٤٧) السلطان حسام الدين لاجين ،تولى السلطنة سنة(٦٩٦هـ/١٢٩٧م) بعد مقتل السلطان العادل كتبغا،تميز عهده بتسلط الامير منكو تومر على الحكمه، الذي كان سيئ التعامل مع الناس والامراء لذا قتله الامراء مع

السلطان حسام لاجين سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٩م)، ينظر:القلقشندي ،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،(الكويت:١٩٨٥)،ط٢،٢/ ١٢٥.الذهبي، تاريخ الإسلام ت ،٥٢/ ٤٩. اليافعي، مرآة الجنان ، ٤/ ١٧١.

(٤٨) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٤٨٣/٤. النويري، نهاية الأرب ،٣٢/ ١١.

(٤٩) النويري، نهاية الأرب ،٣٢/ ١١.

(٥٠) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٤٨٣/٤..

(٥١) ابن الحجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٥/ ٤٧٨.

(٥٢) التحريم: آية٦.

(٥٣) غافر: آية:١٩.

(٥٤) الحج : آية:٤٧.

(٥٥) الروم آية:٥٢.

(٥٦) فاطر آية:٢٢.

(٥٧) الشعراء آية:٢١٨.

(٥٨) الحجر: آية٩٢-٩٣.

(٥٩) بدر الدين العيني ، عقد الجمان ،٢٩٤/١..

(٦٠) النساء، اية: ١٣٥.

(٦١) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، حقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم ،(الموصل: ١٩٨٣)، ط٢٨٤/٢،٢٣.

(٦٢) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٢١٢/،٩.

(٦٣) النويري ، نهاية الأرب،١ /٢٢٣.

(٦٤) الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين (ت ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م) ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، دار الفكر للطباعة ،(بيروت :١٩٨٤م)،٢٥٣/٨.

(٦٥) ابن الحجر العسقلاني ، رفع الإصر ،٣٩٤/١، الشعراني، الطبقات الكبرى ، ٥٤٢/١.

(٦٦) السبكي، فتاوى السبكي ، ٣٩٠/٢.

(٦٧) الدرر الكامنة ، ٥/ ٣٥٢.

(٦٨) اليافعي ، مرآة الجنان ،٢٣٧/٤.

(٦٩) هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القاضي أبو القاسم بهاء الدين القفطي أحد المشاهير علماء الصعيد كان إماما عالما عاملا كانت ولدته سنة (٦٠١هـ/١٢٠٥م)، تفقه وبرع في علوم كثيرة ، درس فقصده طلبة العلم ، انتهت إليه رياسة العلم في وقته، صنف العديد من الكتب في علوم عدة، كانت وفاته (٦٩٧هـ /١٢٩٨م):ينظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٣٩٠/٨. ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد (١٠٨٩هـ /١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ت : عبدالقادر الأرناووط و محمود الأرناووط ، دار ابن كثير ، (بيروت : ١٩٩٢م)، ط١،٧/ ٧٦٧، ابن قاضى شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٢٠٤، السيوطي ، جلال

الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (لبنان / د.ت)، ٢/ ٣٢٥.

(٧٠) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٨/ ٣٩١.

(٧١) اليافعي ، مرآة الجنان ،٢٣٧/٤.

(٧٢) أحمد تقي الدين أبو العباس بن الشيخ شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني. وترجع نسبته الحراني إلى حران التي ولد بها (سنة ٦٦١هـ /١٢٦٣م)، ولكن ابن تيمية لم يعش بهذه المدينة طويلا إذ تركها عام (٦٦٧هـ/١٢٩٦م) إلى دمشق وعمره سبع سنوات مع أسرته فرارا من غزو المغول، أما تسميته بابن تيمية فقد اختلف العلماء فيها. فقيل إن جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء فرأى هناك طفله اسمها تيمية وعندما رجع وجد امرأته قد ولدت بنتا فسماها تيمية. وقيل إن جده محمدا كانت أمه واعظة وكان اسمها تيمية فنسبت الأسرة إليها وعرفت بها،عرف عنه العلم وتصنيف الكتب وإفتاء الناس بالكلام والكتابة والاجتهاد في الأحكام الشرعية. وتعرض لذلك للسجن والتعذيب كانت وفاته بسجن القلعة بدمشق سنة(٧٢٨هـ/). ينظر: ابن تغري بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(مصر :د،ت)،١/ ٣٥٨. الإربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي ،(ت ٦٣٧هـ/١٢٤٠م)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر،(العراق: ١٩٨٠ م)،١/ ٩٦.

(٧٣) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ، ٢/ ٢٧٨. الكرمي الحنبلي ، مرعي بن يوسف(ت ١٠٣٣هـ /١٦٢٤م) ،الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية ، تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت : ١٤٠٤هـ) ، ط١،١/٢٩.

(٧٤) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي النّفزي ، نسبة إلى نفزة بكسر النون وسكون الفاء، قبيلة من البربر، عني بالحديث، والفقه، والتفسير، واللغة له العديد من التصانيف، ونظم ونثر، كانت وفاته بالقاهرة (٧٤٥هـ /١٣٤٤م). ينظر: الكتبي،فوات الوفيات ٤/ ٧١، الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٧)، ط١،٣٨٧. ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب ، ٨/ ٢٥١.

(٧٥) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٢/ ٢٧٨.

(٧٦) علاء الدّين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي قاضي القضاة، ولد بمدينة قونية(٦٦٢هـ /١٢٢٥م) ، ثم قدم الى دمشق في أول سنة (٦٩٣هـ /١٢٩٤م)، طلباً للعلم فبرع بالحديث ، وتصدر للتدريس بها قبل ان يرحل الى مصر سنة(٧٠٠هـ /١٣٠١م)، حيث سمع المشايخ، ولازم ابن دقيق العيد، فذاعت شهرته بين الناس لعلمه ، صنّف العديد من التصانيف كانت وفاته سنة(٧٢٩هـ /١٣٢٩م). ينظر:ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية، ٢/ ٢٧١. ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،٤/ ٢٩.

(٧٧) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠/ ١٣٣

(٧٨)علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي نسبة إلى باجة مدينة بالأندلس المصري الشافعي الإمام المشهور ولد سنة (٦٣١هـ/١٢٣٤م) ،**تولى قضاء الكرك ثم دخل القاهرة واستوطنها، له العديد من التصانيف في علوم عدة** ،توفي سنة(٧١٤هـ/١٣١٤م). ينظر: النويري، نهاية الأرب ، ٣٢/ ٢١٩. ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة،٤/ ١٢٠. المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ت : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٧م)، ٢/ ٤٩٩.

(٧٩) نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس الأنصاري البخاري المعروف بأبن الرفعة المصري ولد بمصر سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧)، درس الحديث والفقه ،وتولى ديوان الحسبة والقضاء، له العديد من التصانيف، توفي بمصر في رجب سنة (٧١٠هـ/١٣١١م) ودفن بالقرافة. ينظر: ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية، ٢/ ٢١١. ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة،١/ ٣٣٦.

(٨٠) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ، ٢/ ٢٧٨. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ،١٠/ ٣٤٠.

(٨١) أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الشّاذلي، نسبة إلى شاذلة قرية بإفريقية، الزاهد، شيخ الطائفة الشاذلية، نشأ ببلده، فطلب بالعلوم الشرعية، حتّى أتقنها، وصار يناظر عليها، مع كونه ضريرا، ثم سلك منهاج التصوف، وجدّ واجتهد، حتّى ظهر صلاحه وخيره، وطار في فضاء الفضائل ذكره بين الناس، قدم إلى إسكندرية من المغرب، وصار يلازم ثغرها من الفجر إلى المغرب، وينتفع الناس بحديثه الحسن ، حجّ مرارا، ومات بصحراء عيذاب اثناء توجهه للحج أواخر ذي القعدة سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، ودفن هناك. ينظر: الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر ، ط٢ ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت / ١٩٨٤م)،٢٣٢/٥. ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب ، ٧/ ٤٨١- ٤٨٣.

(٨٢) ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،٣٥٢/٥. الشوكاني،البدر الطالع ،٢/ ٢٣١.

(٨٣) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ،٢/ ٣٠٦.

(٨٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ٢١٢/٩. ابن كثير،البداية والنهاية ، ٢٧/١٤. العيني ، بدر الدين محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٤١٢ه/١٩٩٢م)،٢٩٤/١.

(٨٥) ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،٣٥١/٥.

(٨٦) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ٤٣١/١٠.

(٨٧) دار الحديث الكاملية: تعرف بالمدرسة الكاملية ايضاً، مدرسة بناها السلطان الكامل ناصر الدين محمد بن العادل الأيوبي سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م)، في القاهرة بين القصرين ، وتعد هي أول دار بنيت للحديث في القاهرة ، درس بها ابن دقيق العيد الحديث النبوي الشريف ، ثم تولى مشيختها فيما ذلك. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ، ٤٥/ ٦. ابن كثير،البداية والنهاية ،١٣/ ١٢٢. النويري ، نهاية الأرب ،٢٩/ ١٢٩.

(٨٨) النويري ، نهاية الأرب ،١١/٣٢. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ،٢٣٠/٢. ابن كثير،البداية والنهاية ،٢٧/١٤.

(٨٩) المدرسة الناصرية أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب عام (٥٦٦هـ/١١٧٠م) ، ورتب بها مدرّسا يدرّس الفقه على مذهب الشافعيّ، وكانت بجوار قبر الشافعي بالقرافة. ينظر: المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس ، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية،(بيروت: ١٤١٨ هـ)، ط١، ٢٥٩/٤، الصَّلاَّبي ، عَلي محمد محمد ، الأيوبيون بعد صلاح الدين، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، ص ٣١٧، مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب،(بيروت: ٢٠٠٥م)، ص، ٢٩٤

(٩٠) المقريزي ، السلوك ،٢/ ١٥١. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ،٢٣٠/٢.

(٩١) ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،٢٦٢/١.

(٩٢) الوادي آشي ، برنامج الوادي آشي ،١/ ١٣١،٥١١، ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،٣٤٨/٥.

(٩٣) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي (ت ١٠٦٧ هـ /١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٤١٣هـ /١٩٩٢م)، ١٥٨/١.

(٩٤) السيوطي ، طبقات الحفاظ ،٥١٦/١. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ، تحقيق : أبو عائش عبد المنعم إبراهيم ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث :٢٠٠١م)، ط١، ٣٣٧/١. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، من ذيول العبر ، تحقيق : د.صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت :د.ت)،٢١/١.

(٩٥) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ،٢٣١/٢.

(٩٦) ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،٣٤٨/٥.

(٩٧) الوادي آشي ، برنامج الوادي آشي ،١/ ١٣١،٥١١.

(٩٨) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ،٢ /٢٣٢.

(٩٩) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،٩/ ٢١٢. الشوكاني،البدر الطالع ،٢٢٩/٢.

(١٠٠)ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،٣٤٨/٥، القنوجي، أبجد العلوم،١٥٦/٣.

(١٠١) كتبي، الفوات الوفيات،٤٠١/٢.

(١٠٢) الوادي آشي ، برنامج الوادي آشي ،١/ ٥١٨.

(١٠٣)ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ،٢ /٢٣٢.

(١٠٤) ابن الحجر العسقلاني، رفع الإصر ،٣٩٤/١.

(١٠٥) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ،٢٤٤/٢.

(١٠٦) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ٢٠٧/٨.

(١٠٧) اليافعي ، مرآة الجنان ،٢٣٦/٤. السيوطي، طبقات الحفاظ ،٥١٦/١.

(١٠٨) النويري ، نهاية الأرب ،١١/٣٢. الوادي آشي ، برنامج الوادي آشي ،١٣١/١. السخاوي،الغاية في شرح الهداية ،١/ ٣٣٧.

(١٠٩) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ، ٢٥٦/٢. ابن كثير، البداية والنهاية ، ٢٧/١٤.

(١١٠) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ، (دار الكتب العلمية: بيروت)،١٠٢/١.

alquran alkarim

١. al'iirbly, almubarak bin 'ahmad bin almubarak bin mawhub allakhami ,(t ٦٣٧h/١٢٤٠m), tarikh 'iirbil, thqyq: sami bin syd khimas alsaqari, wizarat althaqafat wal'iielami, dar alrashid lilnashr,(aleiraq: ١٩٨٠ m.(
٢. albikhari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallh albikhari aljaefaya, albukhary, (t٢٥٦h/٨٧٠m), aljamie almusanad alsahih almukhtasir min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanh wa'ayaamah (sahih albikharia), tahqiqa: muhamad zahir bin nasir alnaasiri, dar tuq alnajat,(damashq: ١٤٢٢h.(
٣. abn bututata, muhamad bin eabd allh bin muhamad allwaty 'abu eabd allah (t٧٧٩/١٣٧٧m), rihlatan abn bituta (thafat alnizar fi gharayib al'amsar waeajayib al'asfar),tahqiq : d. eali almuntasar alkitani, dar alnashr : muasasat alrisalat ,(bayrut : ١٤٠٥) , t٤ .
٤. altarmudhiu , muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin alduhaka,(ta٢٧٩h/٩١٠m), sunan altarmadhi, thqyq: bashshar ewad maeruf, dar algharb al'iislamii ,(birut: ١٩٩٨ m). abn taghariy baradaa , jamal aldiyn 'abi almuhasin yusif al'atabiki (t ٨٧٤h/١٤٦٩m. (
٥. alnujum alzzahirat fi muluk misr walqahirat , wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii , (msar/ d:t.(
٦. almunhal alsafy walmustawfaa baed alwafi, tahqiq : saeid eabd alfattah eashur, alhayyat almisriat aleamat lilkitab,(misra:d,t .(
٧. haji khalifat , mustafaa bin eabdallah alqustantiniu alruwmiu (t ١٠٦٧ ha /١٦٥٦m), kashf alzunuwn ean 'asami alkutub walfunun , dar alkutub aleilmiat ,(birut : ١٤١٣h /١٩٩٢m). abn hajar aleasqilani, shihab aldiyn 'ahmad bin eali bin mhmd(t٨٥٢h/١٤٤٨m.(
٨. rafae al'iisr ean qudat misra, tahqiq : d.eili muhamad eamr, maktabat alkhanijii ,(alqahrt :١٩٩٨m), t١٠
٩. abn hajar aleasqilani, shihab aldiyn 'ahmad bin eali bin mhmd(t٨٥٢h/١٤٤٨m.(
١٠. rafae al'iisr ean qudat misra, tahqiq : d.eili muhamad eamr, maktabat alkhanijii ,(alqahrt :١٩٩٨m), t١.٠
١١. aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat alththaminat , tahqiq : muraqabat / muhamad eabd almaeid dan, majlis dayirat almaearif aleuthmaniat , haydar abad,(alhind :١٣٩٢h/ ١٩٧٢ma.(
١٢. alramliu, shams aldiyn muhamad bin 'abi aleibaas 'ahmad bin hamzat abn shihab aldiyn (t ١٠٠٤h/١٥٩٥m) , nihayat almuhtaj 'iilaa sharh almunhaj , dar alfikr liltabaeat ,(bayrut :١٩٨٤m،(
١٣. aldhahabiu , 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz (t ٧٤٨ /١٣٤٧m.(
١٤. maerifat alqurra' alkibar ealaa altabaqat wal'aesari, dar alkutub aleilmiat, (birut:١٩٩٧.(
١٥. aleibar fi khabar min ghabar , t٢ , tahqiq : da. salah aldiyn almanjad , mutbaeat hukumat alkuayt , (alkuayt / ١٩٨٤m.(
١٦. almuejim almukhtasu bialmuhadathin , tahqiq : da. muhamad alhabib alhilat, maktabat alsdyq,(altayf:١٤٠٨ ،(هـ
١٧. tadhkirat alhifaz , dar alkutub aleilmiat , (bayrut : ١٩٩٣), t١ ،

١٨. tarikh al'islam wawafiat almashahir wal'aelam , tahqiq : di. eumar eabd alsalam tadmaraa, dar alkitab alearabii (bayrut -:١٩٨٧m), ta٥ .
١٩. min dhuyul aleibar , tahqiq : da.silah aldiyn almanjid, mutbaeat hukumat alkuayt , (alkuayt :da.t). ١٧- alsabakiu , taj aldiyn bin eali bin eabd alkafy(t٧٧١h/١٣٧٠m), tabaqat alshshafieiat alkubraa, tahqiq : d. mahmud muhamad altinahi da.eabad alfattah muhamad alhuluw, (hjr liltibaeat walnashr waltawzie :١٤١٣h) , t٢.
٢٠. alsabaky, 'abi alhasan taqiu aldiyn eali bin eabd alkafi alsbky(t٧٥٦h/١٣٦٢m), fatawaa alsabaki, dar almaerifat ,(biruta: d.t.(
٢١. alsakhawiu, shams aldiyn muhamad bin eabd alruhmin bin muhamad bin 'abi bikri,alghayat fi sharah alhidayat fi eilm alrawayat , tahqiq : 'abu eayish eabd almuneim 'iibrahim , maktabat 'awlad alshaykh liltarath :٢٠٠١m), t١. , alsayutiu , jalal aldiyn eabd alrahmun (t ٩١١h /١٥٠٥m.(
٢٢. bughyat alwaeat fi tabaqat allaghwiin walnahat , tahqiq : muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , almuktabat aleasriat , (lubnan / da.ta.(
٢٣. hasan almuhadarat fi 'akhbar misr w alqahrt , (dar alkutub aleilmiatu: birut.(
٢٤. tabaqat alhifaz , dar alkutub aleilmiat ,(bayrut :١٤٠٣ ، (هt١.
٢٥. abn shabhu, baw zayd eumar bin shbh alnamirii albisri(t٢٦٢h /٨٧٦m), tarikh almadinat, tahqiq: fahiam muhamad shiltut,(jdt:١٣٩٩h(
٢٦. alshaeraniu, 'abu almawahib eabd alwahhab bin 'ahmad bin eali (t٩٧٣h/١٥٦٥m),altabaqat alkubraa almsmat bilawaqih al'anwar fi tabaqat al'akhyar , tahqiq : khalil almansur, dar alkutub aleilmiat ,(bayrut - ١٤١٨h-١٩٩٧m), t١.
٢٧. abn qadi shuhbat , 'abu bakr bin 'ahmad bin muhamad bin eumar (t ٨٥١h /١٤٤٧m) , tabaqat alshshafieiat , t : d. alhafiz eabd alealim khan , ealam alkutub ,(bayrut : ١٤٠٧ ، (هt١.
٢٨. alshrbyny, shams aldiyn muhamad bin 'ahmad alkhatib alsharbiuni alshshafiei (t ٩٧٧h/١٥٧٠m), maghni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz almunhaji, dar alkutub aleilmiat,(birut: ١٩٩٤m.(
٢٩. alshuwkaniu , muhamad bin ealay(t ١٢٥٠h/١٨٦٤ma),albadur altaalie bimuhasan min baed alqarn alssabie , dar almaerifat , (bayrut - da.ta.(
٣٠. alsafdy, salah aldiyn khalil bin 'aybk bin eabd allh(t٧٦٤h/١٣٦٢m),alwafi bialwafayat, tahqiq: 'ahmad al'arnawuwt watrky mustafaa, dar 'iihya' altarath,(birut: ٢٠٠٠m.(
٣١. altubrani, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb 'abu alqasim (ta٣٦٠ha/٩٧٠ma), almuejim alkabiru, haqiq : hamdi bin ebdalmjyd alsilfi, maktabat aleulum walhukm ,(almwsl: ١٩٨٣), t٢٣.
٣٢. abn aleimad alhanbaliu , shihab aldiyn 'abi alfalah ebdalhy bin 'ahmad (١٠٨٩ /١٦٧٨m), shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab , t : ebdalqadr al'arnawut w mahmud al'arnawut , dar abn kthyr , (byrwt : ١٩٩٢m), ta٧.
٣٣. aleayni , badr aldiyn muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmid(t ٨٥٥/١٤٥١m), eaqd aljaman fi tarikh 'ahl alzamaan , tahqiq : muhamad muhamad 'amina, alhayyat almisriat aleamat lilkitab , (alqahirat : ١٤١٢h/١٩٩٢m.(
٣٤. abn faris, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa alraazi (٣٩٥ ha / ١٠٠٤m) , maejim almaqayis fi allighati, tahqiq : eabd alsalam muhamad harun, dar alfkr,(dmshq: ١٩٧٩m), mada (qdaa.(
٣٥. abn firhun, 'iibrahim bin ealia bin muhamad burhan aldiyn alyaemari (٧٩٩h/١٣٩٧m(

٣٦. tabsirat alhukkam fi 'usul al'aqdiat wamunahij al'ahkami, maktabat alkuliyat al'azhriat,(alqahrt: ١٩٨٦m.(
٣٧. aldiybaj almadhhab fi maerifat 'aeyan eulama' almudhahab , dar alkutub aleilmiat ,(biruta:d.t(
٣٨. alqilqashndiu ,'ahmad bin eali bin 'ahmad alfazari (t٨٢١h/١٤١٨ma), mathir al'iinafat fi maealim alkhalafati, thqbq: eabd alsitar 'ahmad firaj, mutbaeat hukumat alkuayt,(alkuayt:١٩٨٥),ta٢.
٣٩. alqinwaji, sidiyq bin hasan (t١٣٠٧/١٩٨٠m) , 'abjad aleulum alwashiu almarqum fi bayan 'ahwal aleulum , tahqiq : eabd aljabbar zukar, dar alkutub aleilmiat ,(bayrut :١٩٧٨.(
٤٠. alkatabiu , muhamad bin shakir bin 'ahmad (t ٧٦٤/١٣٦٢m), fawaat alwafayat , tahqiq : eali muhamad bin yueud allah w eadil 'ahmad eabdalmwjud , t١, dar alkutub aleilmiat , (byarut : ٢٠٠٠m.(
٤١. abn kthyr ,'abu alfada' 'iismaeil bin kthyr alqarishi (t ٧٧٤ ha /١٣٧٢m), albidayat walnihayat , tahqiq : eabdialrahmin allaadhiqi wamuhamad ghazi baydun , t٦ , dar almaerifat , (byarut : ١٤٢٢h /٢٠٠١m.(
٤٢. alkaramiu alhanbaliu , mareiun bin yusf(t ١٠٣٣ /١٦٢٤) ,alshahadat alzakiyat fi thana' al'ayimat ealaa abn timiat , tahqiq : najam eabd alrahmin khalfa, dar alfurqan , muasasat alrisalat ,(bayrut : ١٤٠٤ ، (هt١.
٤٣. almawrdia,'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasri albighdadi (t:٤٥٠h/١٠٥٨ma), li'ahkam alsultaniat, dar alhadith,(alqaihrata:d .t .(
٤٤. almaqrizia , taqi aldiyn 'abu aleabas 'ahmad bin eali (t ٨٤٥ hu /١٤٤١ma(
٤٥. alsuluk limaerifat dual almuluk , t : muhamad eabdalqadir eata , dar alkutub aleilmiat , (byarut : ١٩٩٧m.(
٤٦. almawaeiz walaietibar bidhikr alkhutat walathar, dar alkutub aleilmiat,(birut: ١٤١٨ h), t١.
٤٧. alnawayriu , shihab aldiyn 'ahmad eabdalwhab (t ٧٣٣١٣٣٢/ هma), nihayat al'arb fi funun al'adab , tahqiq : mufid qamhiat wajamaeati, dar alkutub walwathayiq alqawmiat, (alqahart:١٤٢٣h),t٣٢.
٤٨. alwadi ashi, muhamad bin jabir al'asl altunisy(٧٤٩h/١٣٤٨m), barnamaj alwadi ashiu , tahqiq : muhamad mahfuz , dar almaghrib alaislamy,(birut:١٩٨٠),t١ .
٤٩. abn alwaradi, zayn aldiyn eumar bin muzafar(t ٧٤٩h/ ١٣٤٨m), tarikh abn alwardii , dar alkutub aleilmiat ,(byrwt :١٩٩٦m) , t٢ .
٥٠. alyafiei, 'abuu muhamad eabd allh bin 'asead bin eali bin saliman(t٧٦٨h/١٣٦٧m), marat aljanan waeibrat alyaqzan , dar alkitab al'iislami,(alqahrt :١٩٩٣m.(

Almarajie

٥١. husayn , muhamad alkhudr, mawsueat al'aemal alkamilat, dar alnawadir , (swurya :١٤٣١h),ta١. ٤٨- alssalaaby, ealy muhamad , al'ayubiuwn baed salah aldiyn, dar almaerifat liltabaeat walnushri, t١٠
٥٢. marsiun, muhamad manir, altarbiat al'iislamiat 'usuliha watatawuruha fi albilad alearabiati,ealamalkatb,(birut:٢٠٠٥m(